III

أخـذ الهمس طريقا ·· والوشوشة امتدت تحفر آذان رجال القرية · مـن يخبر فرسان الملك عـن فرسان القرية ؟! عـن فرسان الوطن وعشاق الارض ·

الشمس احترقت غـيظا وهي تحـاول ان ترتفع الى أعـلى · ومرت عشـر دقائق كالبرق ·

وتقـدم زظام علـى ظهـر الابجـر ، يتمختـر ، يحجب نـور الشمس ، يلوح بالسوط وقال :

ـ انتهت العشر دقائق ·· فليتقدم نحـوي كل لصوص القرية ·· فورا ·

لم يتحـرك أحـد من أرضه ·

صال وجال يمينا وشمالا وصرخ :

ـ قلت أمامي فورا كل لصوص القرية ·

وهوى بالسوط ليدمي وجه الريح ·

لم يتحـرك أحـد ·

اندفع الشيخ زعل ·· شيخ الفرسان، صرخ ·· وصاح، ارغى ·· أزبد وهوى بالكرباج على أجساد رجال القرية · فتعربشت الايدي تتكوم تتشابك تصنـع جسرا يحمي الرؤوس ·

لكن الدائرة اكتملت · عشرات الفرسان امتدت أذرعـهم بسياط عطشى للدم·· وجوعـى متخمة بالحقد ·· واختلط صراخ الالم بأنات الجرح وأصوات نساء القرية بزغاريد الفرسان ·وصهيل الخيل ·

وتوقف شيخ الفرسان عـن الضرب ·· وصاح :

ـ تمـام ·

فتوقف كل الصخـب وسيطر فوق الرعـب أنين الالم المختلط ببقايا الاصـوات الاخرى · وتقدم زظام وصاح :

ـ اسمعـوا ·· يا كلاب ·

ما جئنا كي نلعـب ·· جئنا لننفذ أمرا ·أما أن تقفوا معـنا فنساعدكـم ، أو نقلب قريتكم سافلها عـاليها · أعطيكم عشر دقائق أخـرى للتفكير ·

وتمايل زظام عـلى ظهر الابجر ثم صرخ ·

ـ أين المختار ؟؟

وتعالى رأس الشيخ الخمسيني ، تجاوز حد الكومة ، وقف وكان كواسطـة العـقد ·

نادى زظام بصوت مبحوح ·

ـ تعال ·

فتوجه مختار القرية بوقار ناحية الفارس زظام · وقال له هذا :

ـ يا مختار ·· أنت المسؤول ·· تعرف كل لصوص القرية ·· من هم ؟ قل·